الدهشة الأولى

عمرو صبحي

الدهشة الأولى / شعر

عمرو صبحي

الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨

اكتب
OKTOB.NET

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

عمرو صبحي ، أحمد عبد المعطي

رقم الإيداع : ٩٧٧٥/٢٠٠٨

I.S.B.N: 978-977-6297-05-0

الدهشة الأولى

شعـــــــر

عمرو صبحي

الطبعة الأولى

٢٠٠٨



دار اكتب للنشر والتوزيع

إهداء

" إلى التي مازالت حلماً لم يتحقق وأمنية لم تتجسد .. إليها .

إلى .. أحمد عبد المعطي ، محمد أبو الفتوح، محمود الرفاعي ، محمد عبد القادر ، خالد سليم و هبة القاضي .. وغيرهم ممن مد إلي يد العون والمساعدة متى احتجت إليها

إلى زملائي في كلية الصيدلة – جامعة طنطا - رفقاء المعامل المعطرة برائحة الميثيلين كلوريد السام و المسرطن للكبد !

وأخيراً إلى قارئي العزيز .. "

عمرو صبحي

ابريل ٢٠٠٨

ربيع آخر ١٤٢٩



تمهيد



سُئِلتُ ذات مرة "هل يكتب الشاعر لانه يحب ، أم يحب لكي يكتب ؟ "
حقيقةً ، لا أعلم .. ولكن ، مما لا شك فيه ، أن الحب طاقة هائلة وهي أقوى الطاقات البشرية على الإطلاق ..

هي طاقة تدفعك للقيام بأي شئ كيفما كان وعلى شفتيك ابتسامة رضا حتى لو كان في ذلك شقائك وتعسك !

أعلم أنه مضلل أحياناً ، وتظنهُ ماءاً ، وإذا قربته تجدهُ سرابا ..

قد نبالغ في هذا الشعور ،ونضخمه ، ونعطيهِ أكثر مما ينبغي وإذا أعملنا فيه العقل فإنه قد يتلاشى ويذوب سريعاً ..

هو ضعفٌ انساني ..جميلُ الطعم و قديماً قال الشاعر :

وما في الارضِ أشقى من محبٍ .:. وإن وجد الهوى حلو المذاقِ
تراه باكياً في كل حينٍ .:. مخافة فرقةٍ أو لاشتياقِ
فيبكي إن نأوا شوقاً إليهم .:. ويبكي إن دنوا خوف الفراقِ

وأجمل مافي هذا الشعور هو الدهشةُ الأولى التي تنتابنا حين نمر بهذه التجربة فنشعر وكأننا كنا نعيش بمعزلٍ عن عالم آخر !

الدهشةُ الأولى قد تدفعنا إلى معانقة الخيال وبناء قصور من أحلام وردية فوق السحاب ..ولذلك دعونا فقط نستمتع بتلك اللحظة ..بكل مافيها من شقاء ، وفرحة ، وخفقان ، وانكسار ..وغباء أحياناً !



من أنا ؟..

أنَا كُلّ نَبْض ٍ يَهُزُّ القُلُوب
أنا كُلّ روح ٍ تَجُوبُ المَدىَ

أنا كلُ أهٍ تُنَادي الحَبيب
فيأتِي الجوَابُ برَجْع الصَدَى

أنا كُلُّ بَيْتٍ وشَطْر ٍوحَرْفٍ
بِعَيْنَيكِ قُدِّرَ أنْ يُولَداَ

أنا كُنْتُ نَفسِي ..إلَى أنْ رَأيْتُكِ
تَاهَتْ وتهْتُ ..وضَاعَ الهُدَى

وما كُنْتُ أدْري بأنّي هَوَيْتُ

إلـى أنْ مَـدَدتِ إلـيّ الـيَدا

فيَا قَارئِي لا تَـلُمْنِي فإنّي

ظَـنَنْتُ الفُؤادَ هُنَا مُوصَدا

ويَا قَارئِي لا تَـلُمْنِي فإني

طـريحُ هـوايَ الـذي بُـدِدَا

فإن كنت أقضي الليالي الطوالا

تـراك تكونُ كمثلي غدا ؟

عِشْرُونَ عَاماً ..

عندما تستيقظ في عمر العشرين على اللاشيء !

ولأنَنِي ..

مَازلْتُ أحمِلُ كُلَّ أحلامِ المَسَاء

ولأن غَرسَ الحُبِّ لَمْ يُثْمِرْ

بأزمَانِ الشَقَاء

والليلُ وارَى ذيلَ ضَوءِ الشَمْسِ فِي

كَبدِ السَمَاء

فَنَظَلُّ نَشقَى فِي الحَياةِ

ولا وعُود ولا لِقاءْ

ونَظَلُّ نَشْرَبُ كَأسَ

أحْزانٍ تُلوّثُها الدِمَاء

مازلتُ يَا أمّي أقَاسِي

لَوعَةَ الأحْزَانِ فِي زَمَنٍ مَريرْ ..

مَازلْتُ أسلُكُ كُلَّ دَرْبٍ

في قِفَاري .. كالأسير ..

عِشْرُونَ عَاماً في الخَطَايَا

لا أمَلٌ مِنَ المَسِيرْ !

عِشْرُونَ عاماً أقطَعُ الأمْيَالَ

كَي ألقَى المَصِيرْ ..

عِشْرُونَ عاماً في مَتَاهَاتِ الأسَى

عِشْرُونَ عاماً أرتجي .. يَنْسَى

ولكِنْ مَا نَسَى

عِشْرُونَ عاماً عِندهَا

نُقْطَةٌ ..

وسَيْلٌ مِنْ عَلامَاتِ العَجَبْ !

عِشْرُونَ عاماً عِنْدَهَا ..

فَتَشْتُ .. أبْحَثُ عَن سَبَبْ

مَازلتُ يَا أُمِّي أرَاهَا

كل يوم .. بالمَنامْ

وأحَدِّثُ الأشْجَارَ عنْهَا

والسَحَائِبَ والغَمَامْ

مازلْتُ أمْضِي ..

أنثرُ الأحْلامَ فِي فَجْرِ الظلامْ

مازلْتُ يَا أُمِّي

مَكَـانيْ

لا سَلامٌ ولا كَلامْ

مازلْتُ أدْعُو اللَّه فِي فَجْري

وأبْكِي فِي خُشُوعْ

مازلْتُ أنْزِفُ دَمْعَةً

وظَنَنْتُ أنْ جَفَّتْ دُمُوعْ

مازلتُ أبْحَثُ كُلَّمَا

ذَابَتْ .. أراهَا تَخْتَفِي..

يَوْماً بِطُوفَان الجُمُوعْ

مازلتُ أسبَحُ فِي مَدَاهَا

لَيْسَ يُغْرِينِي الرُجُوعْ

مازلتُ أكْرَهُ كُلَّ يَوْمٍ

قد يواري خطوها ..

لَكِنَّهَا ..

تَبْقَى وتَسْكنُ بالضُلُوعْ

مَازلتُ يَا أُمِّي صَغِيراً

فليُعَلِّمَنِي الزَمَانْ

وتَهُزُنِي الأشْوَاقُ فِي الدَيْجُور ..

مِنْ عَبَقِ المَكَانْ

مَازَالَ يَهْجُرُنِي الحَنِينْ

مَازَالَ يَهْجُرُنـي الحَنِينْ

ويغادرُ المجروحُ مَكْسُورُ الجَبِينْ

مَازَالَ يَصْفَعُنِي الهَوَى ..

فِي كل يوم صَفْعَتَيْن

والمُؤمِنُ المَلْدُوغُ لا يَنْسَي..

فَيُلْدَغُ مَرَّتَينْ !

وأنَا سَئِمْتُ مِنَ الهَوَى

ومن انتهاك الخافقينْ

عِشْرُونَ عاماً ..

ياتُرَى هَلْ مِنْ مَزِيدْ ؟

عِشْرُونَ عاماً..

يَنْتَهي .. مني المَطَافُ لشَاطِئ

نَـاءٍ بَعِيدْ

وتجفُّ أقْلامِي ويبتئسُ المِدَادْ

ويَقُولُ " ويْلاً إنَّهُ يَاقومُ

ذا زَمَنُ الحِدَاد ! "

وتَسَاءَلتْ أشْعَارُ فِي ثَوْبِ

السَوَادْ

هل يَنْبُتُ الغَرْسُ الذي

قَدْ صَارَ بَعَضاً مِنْ رَمَادْ ؟ ..

أعانيكِ

أعُانيكِ ..

ويؤسفني ..

ويؤلمني

وأكره ما أرى فيكِ ..

كصَمْتٍ فيكِ يقتلني

تمَنُّعكِ ..

تجاهُلُكِ ..

وأشعَاري تُنَاديك

أُقاسيكِ ..

أيا امرأةً ..

تؤرقني وتجذبني

وتؤسيني مآسيكِ

وأما بَعدُ يا عُمري

ويا قدري

ويا قلباً يجافيني ..

ويا عيناً تخاطبني

تُحاورني ..

وتعرف كيف تُنسيني ..

وتمحو ذكر آلامي

وتضرم نار أحلامي

وتفرحني..

كطفلٍ في ملاهيكِ

فلا تقفي كتمثالٍ

أُخَاطبهُ

أحاورهُ

إذا مالشوق أضناني

وأتعبني وأبكاني

متى هذا سيبكيكِ

ويُجري الدمع أنهاراً

تساقطُ من مآقيكِ

ويُبكيكِ

وأبكيكِ

أشعري ليس يرضيكِ ؟

أحبي ليس يكفيكِ ؟

دلالُكِ ظلٌّ ..

يحجبكِ

وعن عيني ..

يورايكِ

وأبقى في بحور العين

أستهوي مراسيكِ

ويا ألماً أقاسيهِ ..

ويا آهاً ..

أقاسيكِ ..

بخمر الشوق يا روحي

أقاتِلُ كي أُداَويكِ

وتسقيني..

وأسقيكِ ..

أما الأحلام تأتيني ؟

وتُسعدُني ..

وتُحزنُني ..

وتأتيكِ ؟

وأعرفُ زَيفَ أحلامي

وأعرف ضَنْكَ أيَامي ..

وأبكيني وأبكيكِ

أنا أهواكِ سيدتي

وهذا لست أنكره

فهلا ذاكَ يرضيكِ ؟

لأجلك يا جنا عُمري

كتبتُ الشعرَ ألواناً

وهذا لا يوَفّيكِ

ملاكٌ أنت سيدتي ؟

على أرضي..

فلا حورٌ تُباريكِ

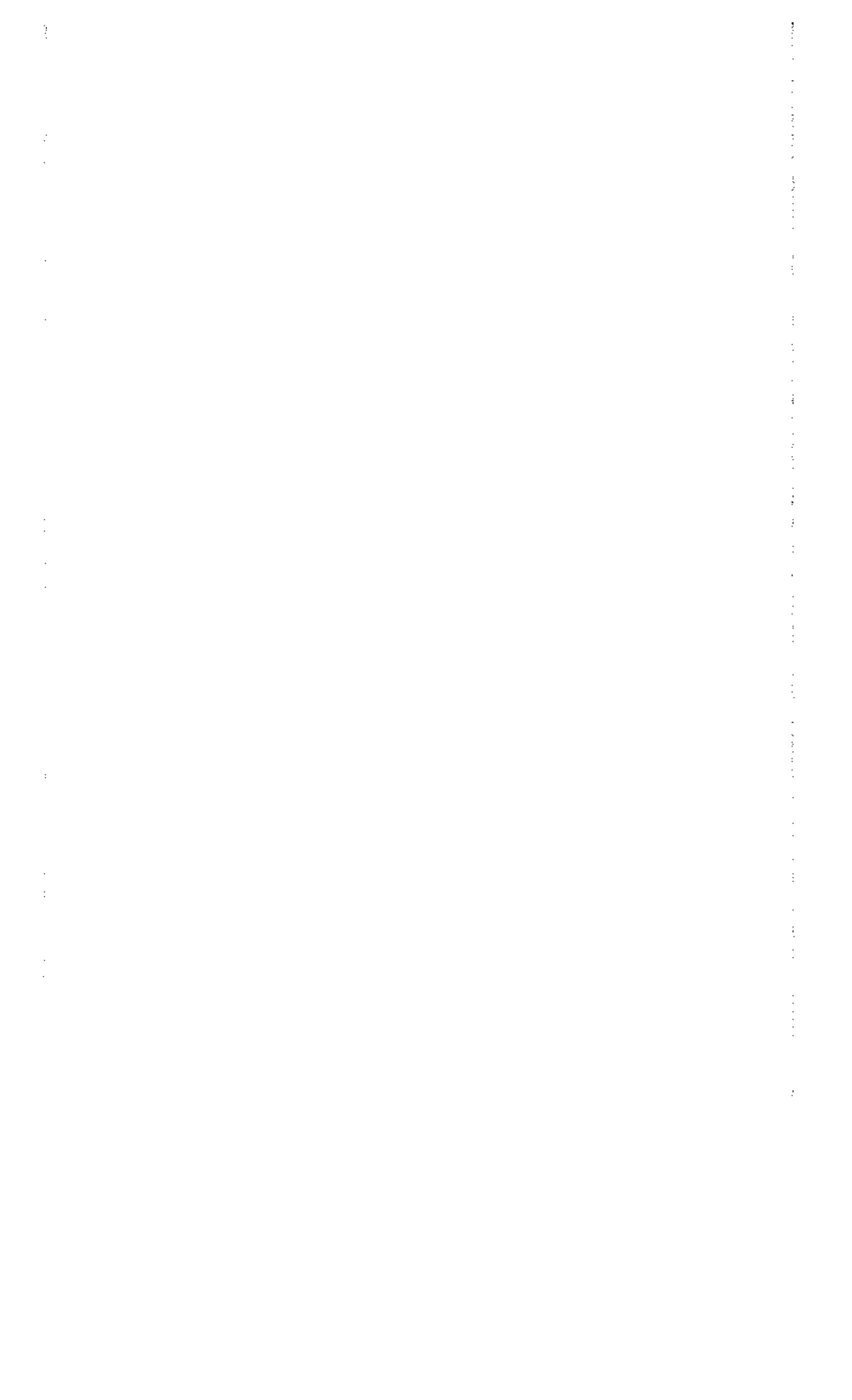
أيا وطني ، ويا بيتي

ويا عيني ، ويا سكني

فمن هذا يساويكِ

أُعانيكِ

أُعانيكِ



حزنٌ على حزن

- وللحزن أسبابه –

يَوْمَان فِي كَبدِ البُكَاءِ
ولَوعَة الدَمع الذي..
قَدْ وَاجَهَ الأحزَانَ يَوماً فانتَحَرْ
يَوْمَان ، ألفُ قناع لي ..
يَنْتَابُنِي عِنْدَ الضَجَرْ
يومان تَنتَحِبُ الكَآبَةُ دَاخِلِي
يومان فِي جَرس الخَطَرْ
يومان في فجر الصباح
تساؤلٌ ..
هل ياترى صح الخبرْ؟
يومان في ديمُومَةِ الأحْزَان

أو ..

يَومَان أحْيَا فِي سَقَرْ

قُلْ مَااعْتَراكَ ؟ ومَاسَقَرْ ؟

نارٌ تَعَاظَمَ شَرُّهَا

لا لَيْسَ تُبْقِي

أو تَذَرْ

اليُومَ يَنْتَصِرُ الرثَاءُ

ومن عُيونِي تَنْتَشِي الأحْزَانُ

أو تُدمِيْ النَظَرْ

بغَشَاوَةِ الدمْع الَّذِي

يَجْتَثُ مِنْ لَحْن الحَيَاةِ بِدَاخِلِيْ

وَيزيد مِنْ وَقْع الكَدَرْ

قد قِيْلَ إنَّ النَارَ إن تَعلُو

فَذَاك لأنَّهَا

كَانَتْ بِيوم عَابِس ..بَعْضُ الشَرَرْ

حُزْنٌ عَلَى حُزْنٍ تَهَاوى

فِي مَتَاهَاتِ السهَرْ

سأظَلُّ أحْيَا ..

هَا هُنَا ..

جرماً بَأفْلاكِ القَدَرْ

لا تَبْحَثُوا عَنّي ..

ولا شيء تبقى مِنْ أثَرْ

يَارَبُّ إنّي أشْتَكِي

لَكَ ذَآ مَسَاسٌ مِنْ ضَرَرْ

يَاربُّ إنّي أشْتَكِي

بُؤسَ الحَيَاةِ وأشْتَكِي

طُغْيَانَ دَمْعِي فِي المَساءِ وفِي السَحَرْ

وكَأنَنِي

وبِدَاخِلِي

نَزْعٌ لغصنٍ فِيْهِ أحْزَانُ الشَجَرْ !



صباحكِ فلٌ على يَاسَمِيْن

صَبَاحُكِ فلٌ عَلى يَاسَمِين ..

وطَوقٌ من الوردِ فوق الجَبين

وبَحْرُ «الجمال» نساهُ الخليلُ [1]

وأدرَكْتُهُ ..

بِعَيْن الحبيبِ ..

عَرفْتُ اليقينْ

وراقصْتُ وَحْدِي بِجُنْح الليالي

وأثْمَلْتُ كُلَ قَوَافِيْ الحَنِينْ

صَبَاحُكِ فلٌ عَلَى يَاسَمِينْ

الخليلُ بن أحمد الفراهيدي ، واضع علم العروض الخاص بالبحور الشعرية

و"تفَّاحُ " ينبتُ فوق الخُدُودِ

وسِحرٌ ..

تَمَثَّلَ للناظرين ..

صَبَاحُك فلٌ وورْدٌ وشِعْرٌ

وآهاتُ مَنْ مَرَّ يَوْماً جِواراً

يَذُوبُ اشْتِياقاً

يَمُوتُ احْتِرَاقاً

وينفرُ مِنْ كُل شَوْقٍ لَعِينْ

صَبَاحُكِ فُلٌ عَلَى يَاسَمِينْ

تضيقُ الليالي ..

بشِعرٍ سجينْ

وشعري حَزينٌ حَزينٌ

حَزينْ

فبيتٌ يَبُثُّ اشْتِيَاقي وحِيناً

يُسَرِّبُ بَعْضَ حُرُوف الأنينْ .

صَبَاحُكِ فُلٌ عَلَى يَاسَمِينْ

وطيرٌ يُنَادِيْ بِكُل الوَرَىْ

رَسُولُ الغَرَامِ

بِعَذب الكَلامِ

يُنَادِي يُنَادِي

فهل تَسْمَعِين ؟

فهل تَفْهَمِينْ ؟

صَبَاحُكِ فُلٌ عَلَى يَاسَمِينْ

وأسْلُكُ كُلَّ الدُرُوبِ القِفَارِ

وأجمعُ مني بقايا

السنينْ

عَلَى وَجْنَتِيكِ بَريقُ الخَطَايا

عَلَى وَجْنَتِيكِ

الضَلالُ المُبِينْ

عليهمْ تزندقَ جَمْعُ البَرَايَا

ومَـاجوا

ومَـاتوا

مع البَائِسـينْ

صَبَاحُكِ فُلٌ عَلَى يَاسَمِينْ

عَلَى جَرْفِ لَحْظِكِ

كَانَ السقوطُ .. فَجِيْعَاً ألـيماً ..

سقطتُ و كنتُ مَعَ السَاقِطِينْ

فرفقاً مَلاكِي .. فإنِّي ضَعِيْفٌ

فإني خلقتُ ..

تـراباً وطيـنْ

صَبَاحُكِ فُلٌ عَلَى يَاسَمِينْ

حَبِيبةَ قَلْبِي إليكِ السَلامُ

وشِعْرِي وَوَرْدِي

وَفَيْضُ الدِمَاءِ بِجُرْحِي الثَخِينْ

صَبَاحُكِ فُلٌ عَلَى يَاسَمِينْ

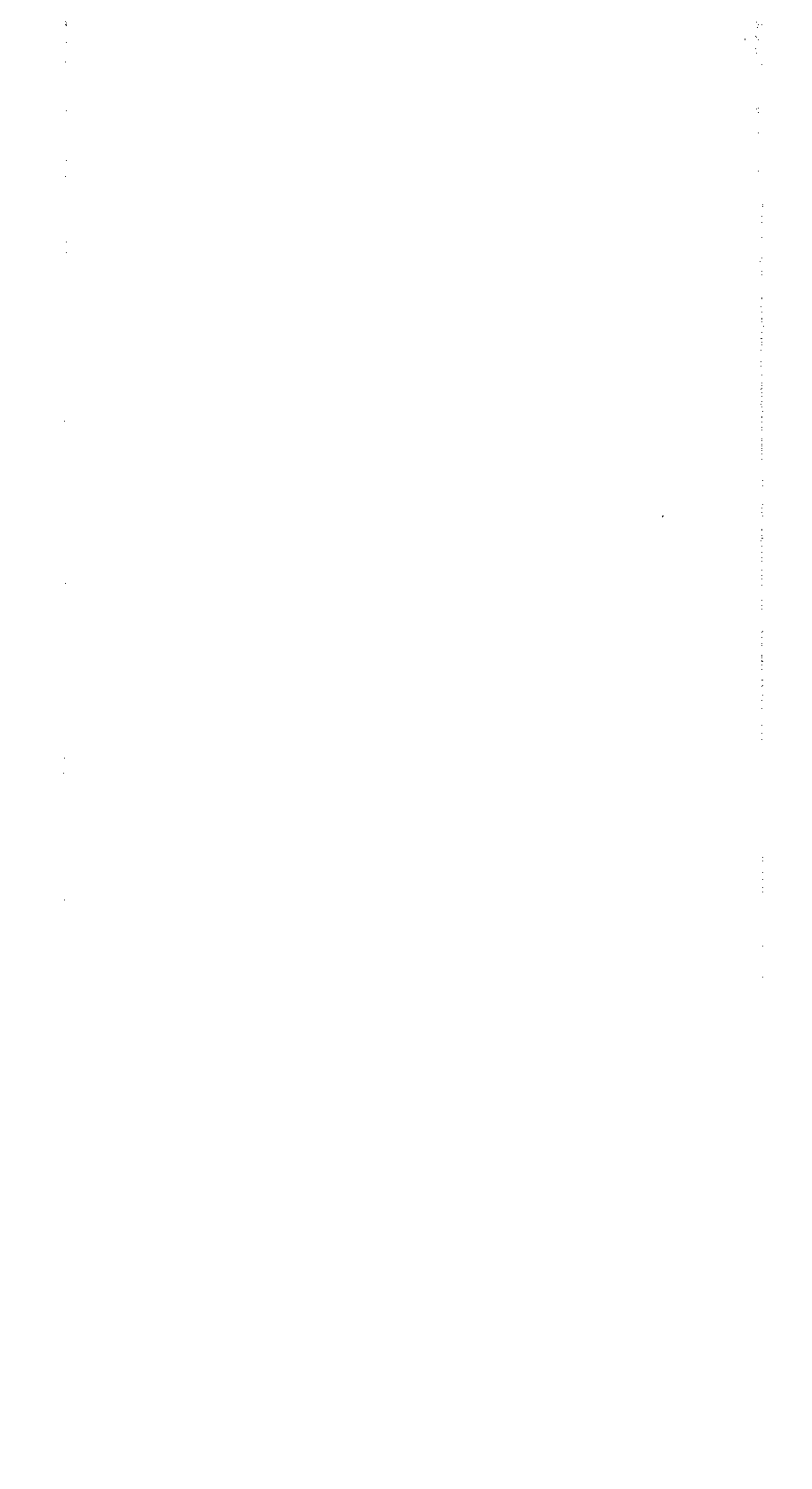
وأحْمَدُ رَبِّي صَباحاً

مسَاءً

وفي كُلِّ وَقتٍ

وفي كل حينْ

صَبَاحُكِ فُلٌّ عَلَى يَاسَمِينْ



حِينَمَا مَرَّت ..

مَرَّتْ سريعاً .. جَانِبِي ..

طيفاً ، ولَمْ تَتَكَلَّمِ

مَرَّتْ ، بصدري خَلَّفَتْ..

حُزناً بِقَلْبٍ مُتَيَمِ

مَاذَا يُضِيْرُكِ إن منحت النفسَ

بَعْضَ تَرَحُّمِ

مَاذَا يُضِيرُكِ فِي سَلاَم العَيْن

أو نُطْقِ الفَمِ

أو لا تَرِينَ الشَوْقَ يَسْكنُ في ثنَايَا المِبْسَمِ ؟

لِمَ تَقْتُلِينَ هَوَىً بأوردَتِي..

تواصل بالدَمِ

النَبْضُ يَهْتِفُ باسمِكِ المَحْفُور

خَلْفَ المِعْصَمِ

الناس تنعمُ في الهوى

وعرفتهُ كالعَلقَمِ

لم تغمضين العين عَنّي؟

لا تُواري .. تُحْجِمِي !

ياعُقْدَ دُرٍ فِي الحَيَاةِ

ومِثْله ، لَمْ يُنْظَمِ

هَيًّا بِرَبِّكِ حَدِّثِي

وتَكَلّمِي

مَاذَا جَنَيْتُ فإنَنِي

لم أعْلمِ !

فَلْتَنْظُري فِي مُقْلَتَي النَاظِر

المُتَوَسِّمِ ..

فالكَوْنُ سِرْبٌ مِنْ ظَلامِ

فِي ظَلامٍ أقْتَمِ

خَلفَ السِيَاجِ البَائِسِ المَنْصُوبِ لا ..

لا تَخْتَمِي

هَيَّا انظُري

يامن تخضب خدها

خجلاً بلون العندمِ

عسلية العينينِ ..باسِمَة الفَمِ

ومَضَتْ تُسَارِعُ خَطْوهَا ..

لَكِنَّهَا ..

مَرَّتْ ولَمْ تَتَكَلَّمِ!

وأعود أعذرها .. لأن

سِتَار خوف اللّه غير مذممِ

وحياءُ مَنْ مَرّت يزيدُ

بقَدرها ..

شَرقِيةٌ .. والشرقُ لا ..

لم يأثمِ

فأنا الملومُ برغم

ضَعفِي المؤلمِ ..

وأنا الملومُ ولا ملوم

سوى أنا ..

فأنا الغريقُ وذاك إثمي .. فاعلمي

إن كان بحرٌ من سدودٍ بيننا

من ياترى ..

قد قال إن الحب سهلُ المغنمِ ؟!

أنا والنسيم ..

- ومن التشابه ما قتل ! -

- ١ -

صَباحُ الفل والرَيْحَان ..

عِطر المسكِ والعَنبَرْ

نَسِيمُ هوائيَ المشتاق

قبَلَ كَفكِ الأخضرْ

وداعب خُصلةٍ تَنسَابُ

فَوق جَبينك المُزدان

باليَاقوت والمَرمر

ومر بوجنةٍ خجلى

تُرى قد هالها المنظرْ ؟

نسيم هوائي المشتاق يهواها ..

و لكني

أنا أحببتها .. أكثرْ !

-٢-

وأعشقُ كل أيامي

ولا أدري

كأني أعشقُ الأيام ذاك لأنها دوماً

تمثلُ بعض دُنيَاها

وإن أرحلْ ..

تَمَثَّلَ شعري اللهوف يحملني

لذكراها ..

أشقُ بحار من صَمتٍ

بلونِ الحُزن ..

عينـــاها

فكَمْ حَاولتُ أن أسلو ..

وكم حَاولتُ ..

أنســاها وكَم رَدَدتُ في شوقٍ

وكم غنيتُ "أهواها"

وكُلُّ حُروف أبيَاتِي

تُجَافِي النَاس ..

إلأهـا ..

وما سالت قوافي الشعر

من شفتيٌ ..

لولاها

تَرُدُّ النَفسَ في حزمٍ

ونفسي اللّه سواها

ورب النفس ألهمها..

فجوراً مثل تقواها

" كفى بالحب من وهمٍ

وأخيلةٍ ..

صنعناها "

وربٌي لم يكن مني ..

سِوى الكَلِمَاتِ ..

قلناها ..

فهل يوماً يلومُ الناسُ في الأشْوَاق

مَنْ يُؤسرْ ؟

وهل يوماً قلوبٌ قد نست حباً

إذا تُزجر؟

أنا من أصح الليلةْ

أراني .. من ضحاياها

فهل يجدي بأن نغدو

ونمشي في جوانب أرضنا السوداء

ننكر حلو معناها ؟!

فمهما كان من قلبي ..

فإني لست أنساها ..

باقة أزهاري

ومَضَيْتُ بِبَاقَةِ أَزْهَارِيْ..

وأُسَارِعُ خَطْوِيْ كَيْ أَلْقَى ..

من أهْوَى لَيْلِي وَنَهَارِي

ووَقَفْتُ أمَامَكِ لا أَدْرِي ..

أَتُراكِ فُتِنْتِ بِأَشْعَارِي ؟

ووجدتكِ أَجْمَل فاتنةٍ

والعَيْنُ مَلاذِيْ ..

أَقْدَارِيْ

الوردة ، سيدتي أُهدي

والشعر..

وباقة أعذاري ..

ووقفتُ أُرَاجِعُ فِي نَفْسِي

هل يُهدى الوَرْدُ .. لأزْهَار؛

وأُرَاقِبُ عَيْنَكِ مُبْتَسِماً

أتلَوَى.. مِنْ خَلْفَ سِتار

أواهٌ لو أنكِ بَحْرٌ

كَيْ أسبح فِيه ..

بأقلامي ..

كي أُبحرَ ضد التيار ..

أواهٌ لَم ألقْ يَقِيْناً

أو شيئاً ..

يَمْحُو أكْدَاري ..

ولَقَدْ أحَبَبْتُكِ سَيْدَتِي

مَنْزُوعَ الفِكْر وفي صَدري

نَارٌ وتَفِيْضُ كَأنْهَار ..

ولَقَدْ أحَبَبْتُكِ سَيْدَتِي

ذا ذَنْبٌ ؟ جُرْمٌ ؟ ، وبربي
ذا قسرٌ بل دون خياري
إنْ كَانَ الحُبُّ أيا أملي ..
ذنباً أو سُوءاً أقتَرفهْ
تاللّه سأحملُ أوْزَاريْ !
أو يَمْلُكُ يَوْماً مَنْ يُؤسر
أنْ يَأخُذَ أبَداً..
بقَرَار ؟
وسُؤَالٌ جالَ بَأعْمَاقِيْ
ويُخِيفُ النَّوْمَ بَأحْدَاقِيْ
ويَجُوبُ العَقْلَ ويَأخُذهُ
فِي نِصْفِ الليْل ..
كإعصــار
هل جال بتفكيرك يوماً
أن نُكمل نفس المشوار ؟

والخَاتَمُ يَبْحَثُ عَن يَدَها

لِيُجَدِدَ عَهْداً قَدْ أخَذَهْ

ويَبُوحُ اليَومَ بأسْرَاري..

والخاتمُ يَبْحَثُ عَنْ يَدَها

كَيْ أخْتُمَ بالفَرْحِ مَسَاري ..

يا عُمْري لوْ جِئتُ الليْلةْ

أرجوكِ لرفقةِ مشواري ..

ووضعت الخاتمَ في صمتٍ

ومضيتُ بعيداً ..

وأنادي

قد حان الوقت

لتختاري !

وَمَنْ لَمْ يَذُقْ فَهْوَ لا يَعْلَـمُ

عَلـيْلٌ .. هَوَاهـا بِـهِ مُغْرَمُ
وَمَـنْ لَـمْ يَـذُقْ فَهْوَ لا يَعْلَمُ

فلَيْسَ الـهَوى بـاخْتِيَاري ولَـسْتُ
بَـكـشْفٍ .. لِـسِرِّ الـهَوَى أزْعُـمُ

وتَـقْـتُلُني الـعَيْنُ ..إن ألْـقَهَا ..
ويَـنْـثُرُني فِـيْ مداهـا الـفَمُ

فِـداءٌ لِـعَـيْنَيكِ جُـلُّ الـوَرَى
فِـداءٌ لِـعَيْنَيكِ .. يَـجْري الـدَمُ

فِداءٌ لِكِ الأنْـجُمُ السَاكِنَاتُ..
فِـداءٌ لِكِ الأنْجُمُ الحُوَّمُ

وألـهَمْتِني مِنْ جَمِيْلِ المَعَانِيْ ..
ومَــنْ ذَا يَـرَاكِ ولا يُـلْهَمُ ؟

لَقَاكِ الفُؤَادُ .. أبِـيّاً.. عَزِيزاً
وأرغَـمْتِهِ .. كَـيْفَ لا يُـرغَمُ ؟

ويَعْجَبُ بَعْضُ الوَرَي مِنْ فِعَالِي ..
أُحِـبُّكِ ..كَـيْفَ الهَوى يُـكْتَمُ ؟

يَقُولون دَوْماً .. ودوماً .. ودوماً
" ألـم يَـكْفِهَا قـلبكَ الُمغرمُ ؟"

" ألـم يَكْفِهَا الآه مِنْ صَدْرِكَ البَا
ئِــسِ الـمُـسْـتَكِيْنِ ولا يُـرْحَمُ "

" لـماذا تَـراها مـلاكاً ؟ لـماذا؟
هُـنَـيْدٌ تُـحِبُّكَ .. أو مَـرْيَـمُ ؟

أقُـولُ هُـوَ الـقَلْبُ يَـخْتَارهاُ ..
ويَـجْـريْ عَـلَيْنَا .. هـوىً مُـفْعَمُ

بَـلاءٌ ولـيـسَ الـبَـلاءُ اخْـتِـيَارْ
تُـسَـاقُ الـمَـقَابِير . . فلتَـنْعَموا

مَـدَدَتُ يَـدِي بـالـسُؤَالِ فَـهَـلاً
نَـجُوبُ الـسِنِيْنَ . . مَعاً نَـهْرمُ ؟

فماذا تقولينَ.. في مَنْ خُطاهُ
سكارى . . تُؤخِّرُ . . لا تُقدِمُ

وأطلقتُ همّي وحُزني بعيداً
ويبقى طريقُ الهوى .. يُظلِمُ

وتعلو شفاهي بقايا كلامي
على وجنتيكِ يثورُ الدمُ

تُخاطِبُ عيناي عينَ الحبيبِ
وينهارُ فِكري . . ولا أندمُ

فسِحْرٌ يُزلزلُ أركانَهُ
وينطِقُ بالشِعْرِ ها أعجمُ

لِمَاذَا بِرَبِكِ مَاتَ الحَنِيْنُ ؟

عَلَى ضَفَتَيكِ الهَوى .. يُرْجَمُ ؟

وتُشْنَقُ رُوحي..مراراً ..مِرَاراً..

وفيكِ الشَقَاءُ ، فهل أنعمُ ؟



مِنْ هَذي العَاشِقِينْ

" أنَا أَلفيتُ مِنْ إنْ مَا تَجَلَّتْ
تَوَارَى البدْرُ مِنْ خَلْفَ السَّحَابِ [1] "

كَأنَّ البَدْرَ فِيْ عَيْنَيكِ يَبْدُو
وقَدْ عَادَتْهُ أَحْلامُ الشَّبابِ

أظلُّ أتيهُ فِيْ جَنَبَاتِ صَدْري
وَفِي أُذُنِي اشتِيَاقٌ للْجَوابِ

كأني دُوْنَ لُقْيَاهَا وربِّي
طَرِيدٌ تَاه فِيْ بحرِ الضَبابِ

[1] بيت للشاعر فتح الله لدغوغي

أظَلُّ أراكِ فِي عَيْنِي وشِعْرِي
وفِي قَلْبِي وصَفْحَاتِ الكتابِ

أُعَانِيْ الوَيْلَ يَوْمَاً بَعْدَ يَوْمٍ
فهَلْ لي أنْ أرى دَربَ المتابِ؟

فهل يجديكِ فعلٌ بعد فعلي ؟!
وماذا بَعْدَ فَقْدِي للصَوابِ

أحُمْقٌ ذاك أمْ صَحَّتْ فِعَالِي؟
أم الشَوْقُ الذي أبْلى حِجَابِي؟

كأنِّيْ بَعْد بَوْحِي يا حَبِيْبِي
كظمآنٍ لَقَى مَاءَ الشَرابِ

كعُصْفُورٍ يُغَرّدُ بَعْدَ حُزْنٍ
كَرُوحٍ تنتشي بَعْد اكْتِئَابِ

نَطَقْتُ الشِّعْرَ حِيْنَ لَمَحْتُ طَرفَكْ
وعِشْتُ بخَاطرٍ بَيْنَ الرحَابِ

وقَبْلكِ كُنْتُ مَجْهُول القَوَافِيْ
وبَعْدكِ لاَح نَجْمِيْ فِي السَّحَابِ

أراكِ اليومَ قد رقرقتِ شعري
عَلى كل البحور على الهضابِ

فَأمْضِي اليومَ أرْتَقِبُ الوجُوهَ
لأطْرُقَ بَابَها وترد بَابِي

وربِ الكَوْن   إن اليوم يمضي
أُجَرَّعُ   بالمَهانةِ   والعذابِ

ألا تـدري بِمَنْ أرْداهُ حُبٌّ
قَتِيلاً لحـدهُ بَيْنَ التُرَابِ

فَتَلمِيْحٌ   وتَصْريحٌ وشوقٌ
حَنيْنُ مُسَافرٍ بَعْدَ اغْتِرابِ

لأجْلِكِ أَقْطَعُ البَيْداءَ سيراً
لأجْلكِ أرْتَضِي سُوءَ المآبِ

لأجلك أقتني نَجْمَاتِ دَرْبِي
لأعْقِدَهَا   وتُلْحَقُ بالكِعَابِ

وبيْ مِنْ شَوْقِكِ العذْبِ الكَثير
فَهَلْ بك - يا حبيبُ - مثِيلُ مَا بيْ

فَقُولوا لِلْحَبِيْبةِ كيف أهْذِيْ
وَأَجْتَرُّ اللَيَالـيَ باكتِئَابيْ

أبُثُّ شِكَايَتِيْ وأبثُّ صمتي
فَأوْرَاقِي - أرَى - ملَّت خِطَابيْ

فإن أركضْ بذي الطُرُقَات لَيْلاً
فيذبحني .. يُمَزقني انْجِذَابيْ

وإن يخرُج على دَرْبِيْ نَهَارٌ
فأبحَثُ في السَرابِ عن السَرابِ

فإنْ أُصْرَعْ بِشَوْقِيْ فاذْكُريني
فَنَجْمِيْ بَيْنَ خَبْو واحْتِجَابِ

أصلّي الفجـرَ أُتبعــهُ دعـــائي
ألا يـــارب لك أنت احتـــسابي

قِصّةٌ ثَلاثَةْ

ألا إنــي شـربـت الـحـزن ألـوانـا
وصــار البـؤس والأشـواقُ عـنـوانـا

ثـلاثٌ نـحنُ فـي الأشـواق فلنشقَ
بـسـهم الـشـوق أو نـلـقى مـنـايانـا

أجوب وجوه كل الخلق كي أحظى
بـنـظرة مـن تُـزيد الـشوق إمـعانـا

وإذ أحظى، أغض الطرف في خجلٍ
وأشـدوُ مـن سـطور الـشعر ألحانا

وأخرى قد رماها البين في لججٍ
فلا تدري لذاك البحر شطآنا

وتهواني ولا أهوى فيا تعساً
وأهوى من تزيدُ القلب حرمانا

تموجُ النفس في طياتِ أسئلتي
يبيتُ القلب مكلوماً وحيرانا

سؤالٌ باتَ ينشبُ في شراييني
وألف إجابةٍ حيرى هنا الآنا

هناكَ تشيح عني العين تحجبها
وتحمل في جفون العين تحنانا

فهل يعييك لطفٌ في معاملتي ؟
لمَ الإخفاء أو تبدينَ نكرانا ؟

فما ذنبي إن اجتاح الهوى قلبي
وهل يجدي بأن ننسى الذي كانا ؟

قناعُ الخوف لا يجدي فردِّيهِ
وردِّي بعض هذا الشك، إيمانا

أتنتظرين يا أملي و ملهمتي -
بأن أغدو على الأعناق جثمانا ؟

وأما أنتِ يا محبوبتي الثكلى
سُقيتِ الهم والأحزان نيرانا

وتخفين الهوى ، عيناك تفضحهُ
وكم أُربيتِ اخفاءاً وإعلانا

فهل يرضيك عذرٌ بات يقتلني
وهل ترجين للأشواق غفرانا ؟

ثلاثتنا ، نعيش هوىً يؤرقنا
نخوض الدرب بالأشواك ملآنا

لقد تهنا وذبنا في أزقتهِ
وسُحقاً طول هذا الدربُ أعيانا

تجرعنا الهوى حزناً يُمزِّقُنا
لمن نشكو؟ ومن يصغي لشكوانا

إذا يغدو حنين الشوق معصيةً
فهل نرجو بأن تُمْحَى خطايانا ؟

وكل الناس في بحر الهوى ترجو
بأن تاتي رياح الجمع تلقانا

ويهنا كل من يهوى بمن يهوى
ونمحو عصر أحزانٍ وأزمانا

ولكن الرياحَ تخالف السفنَا
وحالُ القهر لا يخفى بدنيانا

وياربي سئمت البين يسحقني
وضاق العيش، قبلاً كان مزدانا

وكم من مرةٍ قررت أن أنسى
وكم من مرةٍ اِزددتُ إذاعانا

تُواري القلبَ أستارٌ من الخوفِ
ويجتر الخطى حزناً و ندمانا

فعذري أن لي قلباً يؤججني
وعذري أنني قد عشتُ إنسانا ..



نظرة على الطريق ..

وأمُرُّ في إثْر الحبيبِ يَخُونُني
طَرْفِي فيلْحَقُ عَيْنَها ويُصِيبُ

يَزْدَادُ خدَاها احْمَرارًا في خَجَلْ
فأظلُّ أبْهَتُ ما أكَادُ أُجيبُ

تَسْري وتَجْري بالدماءِ فينزوي
بالعَين لَومٌ ، بالقُلوبِ نَحيبُ

أمْشِي وأمْشِي في الطَريق ولا أرى
إلا بَريقاً في العُيون يجوبُ

أمْشي وأجْهَلُ أيْنَ أمشي هَلْ تُرى
هَجرُ الأحبةِ - للحبيبِ -حبيبُ

غابَ الكلامُ عن اللسانِ وكان لي
صوتٌ إذا نطق اللسانُ غريبُ

لحَ الصِحْابُ على اللِسان تَلَعْثُميْ
وازْدَادَ شَكٌ والشُكوكُ تُريبُ

هلا عطفتِ على العليل بنظرةٍ
فيها الدواءُ ولا يفيدُ طبيبُ

أستغفرُ اللّه العظيم .. فإنني
قد نالني حبٌ لها .. ولهيبُ

أنساني الملعون غَضُّ الطَرفِ .. لَمْ

تصلحْ تعاويذُ لهُ .. ورقيبُ



جنائزية أحزان الجريدة

يَوْمُ عِيْدٍ للأنَـام
يَوْمُ أحْزَانٍ جَدِيْدَةْ ..
كُلُّ يَـوْمٍ ..لا جَدِيد ..
غَيْرُ أوْرَاقِ الجَرِيْدَةْ

أيْنَ قَلْبِيْ ؟
تَاهَ يَوْماً فِيْ دُرُوبٍ للمَدِيْنَةْ
فِي الأزِقَّةِ دمعُ روحي ..
كُلُّ أحْزَانِ القَصِيْدَة ..
كُلُّ أحْلامٍ نَسَجْنَا خَيْطَهَا ..
مَاتَتْ وَئِيْـدَةْ

فِي هُدُوء اللَيْل يَشْكُوْ ..

طَيْفَ ذِكْرَاكِ الشَرِيْدَةْ ..

كَمْ تَبَقَى كَيْ يَرَاكِ ؟

كَمْ تَبَقَى ..

كَيْ يَكُوْنَ اليَوْم عِيْدَهْ ؟

كَمْ تَبَقَى كَيْ يَرَى تِرْيَاقَهُ مِنْ

نُور عَيْنَيكِ التَلِيْدَة ..

فيضُ ألْغَازٍ وفِيْهَا ..

بَحْرُ أوْجَاعٍ وَلِيْدَه

كَمْ حَسِبْتُ اليَوْمَ أمْسَاً

إِثْرَ رُؤْيَاكِ فَإِنِّي

قَدْ أضَعْتُ الوَعْيَ سَهْوَاً

فِيْ أزقَتِك البَعِيْدَةْ ..

البَلاغةُ يا حبيبةْ

أصبحتْ ذُلاً .. قَعِيْدَه

نالها قيدُ

وسِحْرٌ ..

تلكَ أغْلالٌ عتيدة

كُلُّ يُوْمٍ لاَ تَرَاك العَيْن يَغْدُو

مُؤْلِماً ..

مِثْلَ اغْتِيَال الطفْل فِيْ أحْضَان

أحْزَانٍ مَدِيْدَةْ ..

كُلُّ يَوْمٍ لا تَراكِ العَيْن تغفو

تنتشي ذِكْرَاك ، نِيْرَاناً شديدةْ

كُلُّ شَئٌ يَبْتَئِس ..

كُلُّ شَئٌ يَشْتَكِيْ

روُح أنْفَاسِيْ البَلِيْدَه ..

كُلُّ أوْرَاقيْ تُنَادِيْ ..

كُلُّ أقْلامِيْ ، مِدَادِيْ

ولتَسَلْ حتّى الجَريدْة

أغْمِسُ الأوْرَاقَ فِيْ نَافُوْرَةِ الأحْزَان مَرَّةْ

تَسْتَقِيْ نَافُوْرَةُ الأحْزَان جُزءاً

مِنْ بَلاَءَاتِ القَصِيْدَةْ

كَمْ رَشفْتُ مِنَ الهَوى ..

كَمْ سَقَيْتِينــي مَزيْدَه ؟

كم نَزَفْتُ الليْلَ فِكْراً ..

بين أشباح المخاوفِ

بين أشلاءٍ طريدةْ

بَيننا الأسْفَار قَدْ بَاتَتْ ...

بَعِيْـدَه ..

فِيْ ظلام الليْل تَبْدُوْ

نَبْتَةُ الصَّبار مِثْلِي ..

هَكَذَا دَوْمَاً وَحِيْدَة

يَوْمَ رُؤياكِ.. التقيتك

عاودَ النبضُ المهاجرُ

هائماً يطوي وَرِيْــدَه

أغْرسُ الأحْلامَ في شَطِ الهَوى ..

أعْزفُ اللَحْنَ المُشَبَّعَ بالأسَى ..

آكُل الصَمْتَ المَرِيْرَ

خَلْفَ قُضْبَان القَصِيْدَةْ

رُبَّمَا مَسَّت يَدَاهَا

رُبَّمَا ... هذي الجَريدَةْ ..

آهِ .. ما أحلَى الجَرِيْدَةْ

استقي حُزْنِي بِصَمْتِي

ثم أشْدُوْ حِيْنَ أُمْسِي

" لَيْتَنِي أغْدُو جَرِيْدَة ! "



لِمَ قَدْ هَجَرتَ قَصَائِدِي

- إلى ملاكي -

وَيَهُزُّنِي شَوْقِي إليكْ
أَتَقَيَّأُ الدَمْعَ الغَزِيرَ بِسَاحَتِي
وتَذُوبُ رُوحِيْ فِيْ يَدَيْكْ

قُلْ لِي أَتَعْلَمُ ، يَا مَلاكُ ..
بِمَا جَنَيتَ بِوَجْنَتَيْكَ ؟
لِمَ قَدْ هَجَرتَ قَصَائِدي ؟
وتشيحُ أنت بناظريكْ
وَتغِيبُ عَنِّي الشَمْسُ إنْ تَغْفُ
الحياةُ بمُقْلَتَيكْ
ووضَعت كُلَّ قَصَائِدِي ..

تَاجاً يُنِيرُ بِمِفْرَقِيكْ

أَرْتَاحُ بَيْنَ عُيونِكَ الحَوْرَاء

يَأْخُذُنِي الحَنِين إلى حَنَايَا خَافِقَيكْ

وأغُوصُ فِي نَهْر الأَمَانِيْ .. هَائِماً

فِيْ رَافِدَيكْ

أَجْتَثُّ مِنْ حَقْل الخَطَايَا

كُلَّ أَوْزَاري

وأَتْرُكُ عَامِداً ..

شَوقِي إليكْ

تَتَرنَّحُ الكَلِمَاتُ فِي شَفَتِي

وتَنْتَحِرُ البَشَائِرُ فِي جَوانِبِ

ضَفَّتَيكْ

أوهَلْ سَئمْتَ قَصَائِدي ؟

أو أثْقَلَتْ هَذِي القَصَائِدُ كَاهِلِيكْ ؟

أو هَلْ حَرَقْتَ دَفَاتِري ؟

وذَبَحْتَ كُلَّ رسائلي ؟

ورأيتُ فيكِ هنا انتحار مشاعري

ودَمِيْ يلوثُ وجنتيكْ

أتَنَسَمُ الأشْوَاقَ فِي الديْجُور

أرسُمُ مِنْ خُيُوطِ الفَجْر

مَلمَحَ صُورَتِيكْ

وأُصَارِعُ المَوْجَ الشَرِيد

ويَنْتَهِي ..

منـي المَطَافُ إلى مَرافِئ حاجبيكْ

هِيَ بَسْمَةٌ

تَغْدُو الرُبَى خُضْرَاً

تنير بضَفَتِيْكْ

هِيَ بَسْمَةٌ

تُنْسِي بَلاءَاتِ النَوَى ..

تَغْدُو النَوَارِسُ تَنْزَوِيْ فِيْ رَاحَتَيكْ

وأذُوبُ شَوْقاً إن أرَاكَ وأبْتَغِيْ

قُرْباً ولكِنِّيْ هُنَا ..

أخْشَى علَيكْ

وعَلمتَ مَابي مِنْ جُنُون

هل تُرى .. هَذَا لدَيكْ ؟

أرْجُوحَةُ التِيْهِ

فِيْ ضَيْعَةِ العُمْر فِيْ أُرْجُوحَةِ التِيْهِ
قد تَاه دَرْبِي فكَيْفَ الآن أُنْهِيْهِ

يا أيُّهَا المَجْرُوح بِغَيْرِمَا ذَنْبٍ
سَفَكَ الهَوَى مِنْ دمِّي مِلْءَ أَيْديهِ

اليوم يَمْضِي وكَمْ أَمْضَيْتُ مِنْ يَومٍ
والشَوْقُ يَأْخُذُنِيْ ، والآهُ تُلْقِيْهِ

هَلْ تَذْكُرِينَ الهوَى مَحْبُوبَتِي إنِّي
قَدْ زاد شَوْقِيْ وراح البُعْدُ يُشْقِيْهِ

قَدْ مَرَّ عَامٌ عَلى الأشْوَاقِ في حُزْنٍ
قَدْ مَرَّ عَامٌ فَهَلْ دَامَتْ لَيَالِيْه ؟

قَدْ مَرَّ عَامٌ ، وداءُ هَواكِ يُقعِدني
حَطمْتُ قَلبِيْ وبِتُّ الآنَ أبْكِيْهِ

كَمْ كُنْتُ أشْكُو سِهَام العَيْن تقتُلُني
والقَلْبُ كَمْ كَانَ يَشْكُو مِنْ مَآسِيهِ

هَذَا فُؤَادِيْ حَزِيْنًا ظَلَّ يَسْألُنِي
عَنْ مَوْعِدٍ كُلَمَا ثَارَتْ أمَانِيْهِ

أيْنَ اللِقَاءُ الذي قَدْ تَاهَ مَوْعِدُهُ
أيْنَ اللقاءُ الذي قَدْ عِشْتُ أبْغِيْهِ!

هَـذَا الهَوَى لمْ يَزَل فِيْ سَاحَتِي عَبَثَاً
يَـجْتَاحُ مَـا فِيْ الـجَوانح، كَمْ أُقَاسيـهِ !

الـكُـلُّ يَـعْـلَـمُ أنَّ الـحُـبَّ قَـاتِلُهُ
هَلْ جَفَّ نَبْعُ الهَوى أو مَاتَ سَاقِيْهِ ؟

هـل تَعْرِفون الدَوَاءَ ، ومَنْ بِحَوْزَتِهِ؟
دَاءُ الـهَوَى مُرٌ، لا لَـيْـسَ يَـشْـفِيهِ

بـالأمْـس كَـانَ رِثَائِيْ ، كُنْتُ أكْتُبُهُ
قَـدْ مَـاتَ قَلْبِي ولَكِنْ مَنْ سَيَرْثِيهِ ؟

قَدْ ضَاقَتْ الأرْضُ وليْـس هُنَاكَ مُتَّسَعٌ
مَــاذَا أقُـوْلُ ومَـاذَا الآنَ يُـحْـيِيهِ؟

فِيْ كُلِ يَوْمٍ أَبْقَىْ دُوْنَمَا أَمَل
ذَاكَ السُؤَالُ فَقَدْ حَارَتْ مَعَانِيهِ

كَيْفَ الهَوَى ألقَانَا فِيْ مَتَاهَتِهِ
أيْنَ الطَرِيْقُ لكَيْ ننجو مِنْ التِيهِ

إنِّي أرَاكِ وَنَوْمَاً فِيْ مُخَيِّلتي
حُلُمَاً صَغِيْراً بِنَهْرِ الحُبِّ أَرْوِيهِ

كَمْ كُنْتُ أجْرِي وَرَاءَ الحُبِّ أَرْقُبُهُ
عُمْرَاً ومَا يوماً أَدْرَكْتُ مَا فِيهِ

فِنْجَانُ القَهْوَة

(١)

فاتنتَي تَطْلُب فِنْجَاناً

تحتارُ ..

تميلُ على أذني

وتشتت فكري المسجونْ

مابين الرغبة في القهوة

وعذوبة لون الينسون..

فأمط شفاهي في صمتٍ

وكأني "هملتْ" يتردد

مابين الكاف تؤرقهُ

وقيودٍ تحملها النونْ

فأشيرُ إلى النادل فوراً ..

وأحرر قولي المأفونْ

(٢)

النادلُ يحملُ قهوتنا

واللون البنيُّ ينادي

مرحى بالشوق المرهون !

فاتنتي تنظرُ في صمتٍ

وتُذِيبُ السُكَّرَ في القَهْوَةَ

فتذُوبُ مَعَ السُكَّر عَبَثاً

أنَاتُ القَلْبِ المَكْنُونْ

وأذُوبُ مَعَ القَهْوَةِ ويَحِي

وأراها فاتنتي "لَيْلى"

وتراني "قَيْسَ" المَجْنُونْ

في عَينِك سَيدَتِي

وُجِدتْ ..

آيَاتُ الرقةِ تتمايلُ

تَحرُسُهَا

طَيَاتُ جُفُونْ

في عَيْنك كُلُّ الآلام

ودَوَاءُ جميع الأسْقَامِ

وسَلاسَةُ .. قَافِيةِ النونْ

وبَقَايا عشْقٍ ..واندثرتْ

أبياتْ مَاتَتْ وانْتَحَرَتْ

في مَحْضِ ضَلالٍ وجُنُونْ

ياوردَة 'جوري ' قَدْ نَبَتَتْ

أعلى أغْصَانِ الزَيْتُونْ

ياوردَةَ ' لافندرْ 'خَرَجَتْ

وتُشققُ للأرض بُطُونْ

لَمْ تَذْبَلْ أبداً أوراقي

لَمْ أنس عَبِيْرَ الأشْوَاق

في عَالم غيٍّ ومُجونْ

فِنْجَانَ القَهْوَةِ لا تحزن
إن ملّت فاتنتي يوماً ..
أو طَلَبْتْ كُوبَ اليَنْسُونْ
فِنْجَانَ القَهْوَةِ لا تحزن
يَكْفِيْكَ دَقَائِقُ قَدْ مَرَّتْ
تُرْتَشَفُ القَهْوَةَ فِي بُطءٍ
وتُطَيِّبُ خَاطِرَكَ عُيُونْ
فِنْجَانَ القَهْوَةِ يَغْمُرُنِي
بِبكاءٍ .. أناتِ شُجُونْ
ويَقُول ..
ويَهْمِسُ فِي أُذُنِي
"آه لو كانوا يَدْرُونْ "

دربُ الهوى ..

الموت يهفو من وراء قصائدي
تتشابك الأحزانُ بالأحزانِ

وشكايتي للّه من ذاك البلا
والعينُ تعزف من هوى ألحاني

كل الذي أدريهِ ، أن صبابتي
والموتُ في قلبي سيلتقيانِ

مازال يذكرني الحنينُ يهزني
ويثيرُ من حولي سنا أشجاني

بئس الحياة أعيشها متقلباً
بين الشكوك وبين صمتٍ جان

أواه إني قد سئمت صبابتي
وهواي صار مصدع الأركان

الحرف يصرخ بالأسى متوجعاً
"أولم تمل قصائدي ، سلواني؟"

جسر المحبةِ صار أوهن واهن
وحذار من ثورةِ البركانِ

أستنشق الصبحَ الكئيب بساحتي
تتناثر الأشجان في أوزانيْ

ذاك الأسى حُفِرت لديهِ ملامحي
لو كان يعرفني هنا لبكانيْ

كم مرة طالت ليالٍ في الهوى
كم ذاب يومٌ واشتكت أزمانِي

شئٌ من السخف العجيب يرونهُ
يتهامزونَ بغير ضيقٍ شاني

كم كنت أخفي كم لثمت صبابتي
واليوم صار البوحُ بالإعلان

ولكم توعدتُ الفؤاد بسجنهِ
ولكم يزيد الحال بالعصيان

درب الهوى وعرٌ وشوكٌ خضته

دون اكتراثٍ حافي القدمان [1]

أجاز فريق من النحويين إجراء المثنى دائماً بالألف رفعاً ونصباً وجراً، متتبعين بذلك بعض من لغات العرب مثل بني الحارث وحلزة

أنشودةٌ لم تكتمل

(١)

وعامٌ مَضَى ..

ومَازِلْتُ أَكْتُبُ رغم التمزق أُنْشُودَتي

بأعْلَى الجَدَار

بأقصَى الزّوايا

وبَيْنَ السُطور ..

وفي خلْوَتِي ..

ومَازِلْتُ أسعى ..

بين الحُرُوفِ ..

وبَيْنَ الوَسَائِدِ

وَسْطَ القَصَائدِ

في غُرْفَتي ..

فأينَ النِهَايةُ ؟

وأيْنَ البدايةُ ؟

ومَاذا تَبَقَى مِن القِصَّةِ ؟!

(٢)

وعامٌ مَضَى ..

ولا زلْتُ أسْمَعُ نِصفَ الكَلام

ينادي يراعي من جعبتي ..

فألهو قليلاً ..

وأرْسُمُ بَيْتاً ..

وحَباً يُنِيرُ ظَلاَمَ الطَريقِ

ويَهْدِي المُسَافرَ

في العَتْمَةِ

وطِفْلاً صغيراً

وبشراً .. وفرْحاً

وأماً تناديْ من الشرفةِ

تُنَـاديْ.. تُنَـاديْ

"سلمى ..

أبوكِ ـ يُريدُكِ يا حُلْوَتي "

ويوسفُ يشكو إلى أُمهِ

والياسُ يَلْهُو بنَظَّارَتي

ومَريمُ تخطو بأولى خطاها

تناديني ..

"/عمرو أعِنْها على المشيةِ"

خيالٌ يعانقُ حلماً تراءى

ويعبث دوماً بالفكرةِ

(٣)

وعَامٌ مَضَىَ

ومازلتُ أهوى

و أهوي وأهوى

وأزداد وجْعاً من الخنجرِ ..

ومازلتُ أهذي ..

وقلبي يئنْ

وشعري يئنُّ..

مع الأشطرِ

أودعُ حبي ..

وأغتالُ شوقي

ألملم بعضي ..

وأقضي السويعات

كالأشهرِ

ومحبوبتي ..

كياقوتةٍ وسْطَ تاج النساءِ

وقد رُصِّعَتْ بسَنا المَرمر

تراقبُ شُحوبي

وترقب .. وترقب

وتصمت .. وترقب

إلى ان تمُرُّ ..

على موضعي ..

وتخطو بجانب شاهد قبري

وتبكي..

(٤)

ودمعٌ تشرب لون الخدودِ

وعينٌ تقاومُ

لَيْلَ الجُمُودِ ..

وتَبْكِي ..

وتبكي

وتنثر بعض رفات الورود ..

لروح الشهيدْ

تباريحُ ثغري..

تقاسيمُ وجهيَ تجتثها ..

بذِكر القصيدْ

وتذكر يوماً سقتني الغرامَ

إلى أن ثملتُ

ودوماً ودوماً

أردتُ المزيدْ

فكان القرارُ

بحرمان شوقٍ

وزجرٌ لقلبي ..

بنزع الوريد

وأطمع في نظرةٍ

أو وصالٍ

وأرجْو وذَاكَ

لَعمْري بَعيدْ

زيارة إلى طبيب نفسي

أديْريْ الكَاسَ مُلْهِمَتِيْ وَغَنِّيْ
عَلَى رُوحِ الحَبِيْبِ المُسْتَهَامِ

لئنْ طَالَ النُجُومَ لكَانَ هَذَا
أقَل هَدِيَّةٍ بَعْدَ السَلامِ

أرى طَيْفَاً يُعَانِقُ مُدَّ شَوْقِيْ
ولَيْسَ يَزورُ إلا فِيْ مَنَامِيْ

وطُفْتُ عَلَى طَبِيْبِ النَفْسِ أشْكُو
مَرَارَةَ مَا وَجَدْتُ مِنَ السِقَامِ

إذا أمْـشِـيْ ، أرَانِـيْ دُوْنَ وَعِـي
فَلا أدْرِيْ وَرَائِـيْ مِـنْ أمَـامِيْ

كَـأنِّـيْ إنْ أرَاهَـا ذَاكَ بَـدْرٌ
وخَـيْرُ الـبَـدْرِ ذَا بَـدْرُ الـتَمَامِ

كَأنِّـيْ إنْ أرَاهَا حَـقَّ نَـذْرِيْ
وحقت فيك أيَّـــامُ الـصِيَامِ

رَجَـوْتُكِ أنْ تَرُدِّيْ بَعْضَ قَلْبِـيْ
رَجَـوْتُكِ أنْ تَـكُفِّيْ عَنْ ملامِيْ

فـيَـاوَيْـحِيْ إذَا رَدَّتْ بِـحَـرْفٍ
ويَـا وَيْـحِيْ إذَا كَـانَ ابْتِـسَامِي

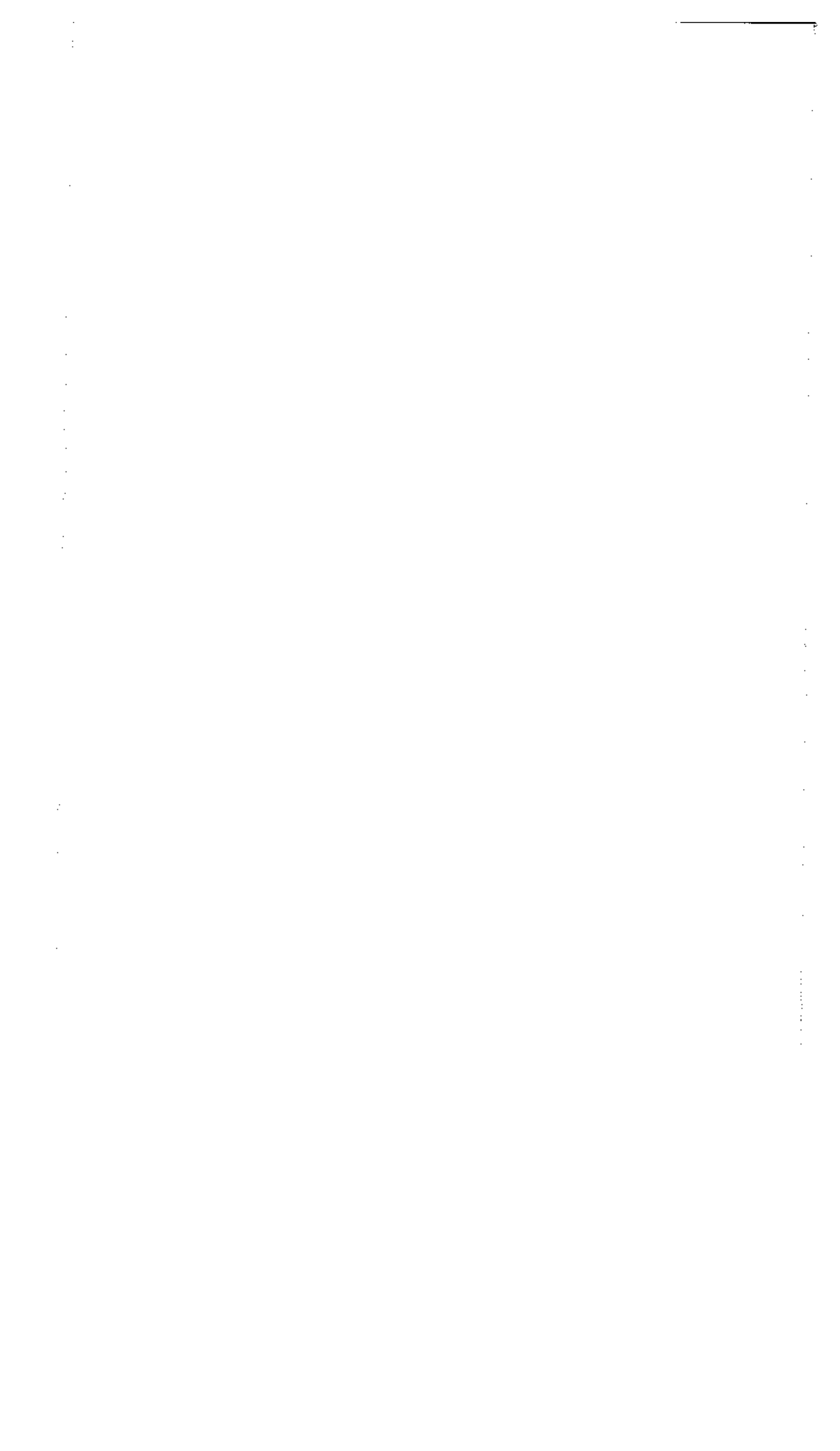
فَـمَا نَـقَصَ الـهَوَىْ مِـثْقَالَ ذَرَّةْ
وإنْ أذْهَـبْ لِـصِيْنٍ أوْ لِـشَامِ

شُحُوبُ الوَجْهِ يَبْدُو فِيْ عُيُونِيْ
وشَعري يشتكي طولَ المَقَامِ

عَزَلْتُ النَفْسَ فِيْ سِجْنِ الحَيَارى
وعِفْتُ جَمِيْعَ أنْوَاعِ الطِعَامِ

وغَلَفْتُ القَصِيْدَ بِدَمْعِ عَيْنِيْ
ومِنْ شِعْرِيْ صببتُ هنا سَلامِيْ

فَذَا حَسْبِيْ بَأنَّ اللّه رَبِّي
وحَسْبِيْ أنَنِي بَعْضُ الأنَام



مِنَ الصَّمْتِ مَعْنَى

وانـي لَـمِثْلُكَ ، قَلْبٌ كَلِيْمٌ
وروُح تَـمُوتُ ، ونَـفْسٌ تَـتِيهْ

وفـي الـقلبِ نَـارٌ تُضِئُ الليَالي
وتَـحْرقُ قَلْبي و مَنْ باتَ فيهْ

وانـي لأرجُـوهُ مَوْتاً قَريباً
فَـخيرٌ من الـهَجْرِ إن تَهْجُريهْ

فروُحي قَدْ اعْتَادَتِ الهَجْرَ حِيْناً
وقَلْبي يَـئِنُّ ألـن تَـرْحَمِيهْ ؟

فَـبـدرٌ تَـوَارى بِـتلكَ الـسَمَاء
إذا قَـدْ سَـطَعْت بِـنُورٍ وتِـيهْ

يَـغَارُ الـجَمَالُ إذا قَـدْ رَآك
وحـسنٌ تَـبَاكَى ولا أشْـتَهيه

انـا كُـلُ زَادِي كَـلامٌ كَـلامٌ
وشِـعْـرٌ يـقَالُ ، الـن تـقْـبَلِيهْ ؟!

جَـرَحْـتِ الـفُؤَادَ بِـغَيْرِ انـتِظَار
نَـثَرتِ الـكَلامَ، فَـهَيَّا اجْـمَعِيهْ

رجَـوْتُـكِ ألاَّ تَـرُدِّي سُـؤالي
وذَاك الـجَـوَابُ فـلا تَـكْـتميهْ

من الشوق نـارٌ ، وقد أرهَقَتْنِي
وحِـمْـلٌ ثَـقِيلٌ : ألا فـاحْذَريهْ

وعـقلٌ رَجَـاني مِـرَاراً مِـرَاراً
وشِـعْري يُـنادي فـهيا اسْمَعِيه!

من الصَمْتِ مَعْنَى ، رَقِيْق ، حَيٌ
ألـن تَـفْهَمِيه ؟ ألـن تُدْرِكِيهْ ؟

فذا لَيْسَ جُبْنٌ ، وذا ليْسَ ضَعْفٌ
فَـربِّـي اخَـافُ ، ألا أتـقِيـه ؟

لحنُ التمرد

- ١ -

لأنَّ النَظْرَةَ الحَيْرَى
تَمُوجُ بِبَحْرِ أسْرَارِ
لأنَّ زَمانَنَا .. زَمَنٌ
يميتُ اللحْنَ في شَفَتِي
يَضِيقُ بِغَيْمِ أفْكَارِيْ
يَبِيْعُ الحُبَّ فِيْ صَمْتٍ
ويَلْهَثُ خَلْفَ غَانِيةٍ
وكَاسٍ فيهِ أغنيةٍ
ويَضْحَكُ ..

تِلْكَ أقْدَاري

زَمَانٌ بوحنا فِيهِ

كَعَوْمٍ ضِدُّ تيار

ولَيْلٌ ضمُّ أذْرُعَهُ ، عَلَى شَمْسِيْ

فقَتَّلَ ضوءها الساري

سوادٌ .. مدَّ أستاراً

محاقٌ كل أقماري ..

****

-٢-

لأنَّ الطَامَةَ الكُبْرَىْ

بأَنْ تَغْدُو بَراءتنا

بقَايا .. بَعْض تِذْكَار

تَظَلُّ حَيَاتُنَا تَشْكُو

وحُزْنٌ فِيْهِ أشْعَاري

ودَمْعٌ صَارَ مَجْرَاهُ

لَهِيْباً فَوقَهُ نَـاري

وشِعْـرٌ مَلَّ شَكْوَايَا

وقَلْبٌ فِيْ حَنَايَايَا

يَثُوُرُ بِكُلِّ أعْـذَاري

سئمتُ حَيَاتِيَ السَـكْرَى

بِخَمْرِ الحُبِ ..أنْهَاري

تَتُوقُ العَيْنَ لِلُّقْيَا

كتَوْقِ المَاءِ أَنْ يَرْوِي

بُذُورَ الشَوق ..أشْجَـاري

وأنْ تَهْوَى ذَرَائِعُنَا ..

فتَهْجُر شَطَّ لُقْيَانَا

بَعِيْداً.. كُلُّ أطْيَاريْ

فتَجْدب كُلُّ أرضِيْنَا

وتَذْبل كُلُّ أزْهَـاريْ

لأنَّ هواكِ ، ذا خطأي ؟

وَوِزْراً فَوْقَ أوْزَاري ؟

بَكاكِ الوَرْدُ فَاتِنَتِي

بتِشْرينٍ وآذارٍ

وطَيْفُ الروحِ في شَجَنٍ

يُحَاولُ كَسْرَ أغلالٍ

يُحَاولُ خَرْقَ أسْوَار

وكُنْتُ أهَيمُ ، لا مَأوىَ ..

فكَانَتْ عَيْنُها داري

أظلُّ أغَالِبُ الذِكْرَى

فَتَغْلِبُنِي ..

عَلى أنَّاتِ قِيْثَاري

وإن أمْلُكْ سِوَى عُمْري

أيا عُمْري ..

لبِعْتُكِ كُلَ أعْمَاري

-٣-

لأن الشفرةَ الحمقى

تنادي المعصم الأيسرْ

ليرسم فوق شرياني

صراع حياتنا الأكبر ..

لأن نهايتي خطٌ ..

وجرة شفرةٍ حيرى

ولا أيسر ..

وشيطاني يراقبني

وأنهرهُ ..

فيصرخ فيَّ شيطاني

" حياتكُ دونها سأمُ

وجرحٌ ليس يلتئمُ

فخلص نفسك الثكلى ..

ولا تضجر ."

ونَسْأَلُ مَالنَا دَوْماً

ونَعْرفُ فِيْ بَقَايَانَا

وزَيْفِ حُطَامِ دُنْيَانَا

بأن اللّه .. للنجدين

يَهدِينا .. ويَرعَانا

فهَل نَبقَى كلُعبة طفلةٍ حيرى

وهل نَبقَى .. نُعاني

مُرُّنَا الآنا ؟

وأعرفُ أن نَفسَ العاشقين غدت

تريد البَوحَ .. كل البوح

أحيانا !

سَبْعاً مِنَ الأيام مُنْذُ حماقتي

سَبْعاً مِنَ الأيام مُنْذُ حماقتي
أوْ فَلْنَقُلْ
مُنْذ انْتِصَاري..
ثورتي
سَبْعاً من الأيام صرتُ بُعَيْدها
كالطِفْل أمْسِى نائماً
بالغُرْفَةِ ..
وتَحُوطهُ روح السَكِيْنَةِ قَائِمَةْ
وتَلُفُّهُ بِالْعَتْمَةِ ..
سَبْعاً مِنَ الأيَام كُنْتُ قُبَيْلها
أجْري وَرَاء الطَيْفِ

فِيْ كُلِّ الشوارع

بَيْنَ أحْضَان الدُّجَى

صَمْتُ المَدَى

نحرٌ لأشْوَاقٍ بِقَلْبِي

ويلتي..

ماذا أقُولُ ..

وأنْتِ أنْتِ حَبِيْبَتِي ؟

عيناي تشكو واللِسَانُ مُلَجَّمْ

مُرُ الهَوَى أُسقاهُ يَوْمِي..

لَيْلَتِي

حَتَّى الجُنُونُ يَكَادُ يَقْتُلُ نَفْسه

بالحيرةِ ..

نَفْسِي تَئِنُ مِنَ الأسى

مِنْ رَقْدَتي ..

ياهَلْ تُرَى أَخْطُو إليكِ

تَقُودُني بالشَوْقِ
أحلامٌ تُعَانِقُ فَرْحَتِي
إنيْ أرَى كُلَّ الوُجوهِ
حَبِيْبَتِي..
شِعْري أتَقَبّع جانبي
وتحُثُّني
وتُهَيِّجُ القَلبَ الكَلِيْمَ
بثَوْرَتي ؟!
كَمْ كُنْتَ يَاشِعْري الحَزين تَقُولها
كَمْ كُنْتَ تَجْهَر دَائِماً
بالأنَّـةِ !
كَمْ كَنْتَ تَحلُم أنْ تَفُوْزَ بِوَصْلِهَا
أوْ بارتِسَامِ فَوْقَ ثَغْرِ البَسْمَةِ !
**

فَلَمَحْتُ طَيْفَ الشوق يَخْطُو خطوَهُ

ووقَفتُ فِيْ نِصْفِ الطَريق

مُفَكِّراً.. مُتَأَمِّلاً ..

فِي المِحْنَةِ ..

قَرَّرْتُ قَطع حِبَالَ فِكْرِيْ

والهويْ بِفِعْلَتِيْ

وتَحَرْكَتْ قَدَماي

تَلْتَمِسُ الطَريقْ

جرَّاء تأثير الهوى .

تطوي المسافةَ

بَيْنَ آهات الجوى

أووَسْطَ زَفَرَاتِ الحَريقْ

قَدَمَاي..

تَسْبِقَنِي وَ تَسْبِقُ نَشْوَتِي

تَخْطو وتَخْطو

دُونَ فِكْري ..

أيْنَ تلك رَويْتـي ؟

"هل تأذنين دقيقةً لحديثنا ؟ "

قَلْبِيْ يَكَادُ يَفِرُّ مِنِّي..

- مُنْيَتـي-

نَظَرَتْ إليّ وَوَجْهُهَا

مُتَشَرِّبٌ بالحُمرةِ ..

والنارُ تأكل بَعْضَها وهنا

عَلىْ قَلْبي الجَريْحِ..

صَبَابتي ..

سَبْعاً مِنَ الأيام مُنْذُ حماقتي ..

"إنـي أُحِبّكِ " قلتها

لأمِيْرَتي ..

خَجَلٌ ، وللأرْضِ اسْتَقَرَّتْ

نَظرتَاها .. نَظْرَتي

عَجَباً لعمرٍ يَنْتَهي بَيْنَ ارتِدَادِ الطرفِ

أو عند انتحار اللحظةِ

***

ومَضَيْتُ أمْشِي بالطَريق

مُغَادِراً لِكَآبتي

تِلْكَ التي ..

تِلْكَ التي أوْدَتْ بِكُلِّ شَجَاعَتِي

يا هل تُرى ..

تَتَكَسَّرُ الأنْغَامُ فَوْقَ رَبَابَتِي..

سَبْعاً مِنَ الأيامِ مُنْذُ سعادتي ،

عَجبًا.. أحقًا أنها..

قد مرّتِ ..؟

أوهام الغروبْ

فِي غمْرَةِ الليْل الحَزين وفِي تَرَانِيم الشَفَقْ

أرْتَادُ أحْلام المَسَاءِ وأمْتَطِي

حُزْنِي بمَيْدَان السَبَقْ

أرَقٌ أرَقْ

والقَلْبُ يَسْكَرُ هَائِماً ..

قَلِقاً .. يشاطرهُ القلقْ

اليوم قلبي فجر البركان .. وانتشر الألقْ

وحملت جثمان الفقيد بساعدي

اليوم جاهد .. فاحترقْ

أرقٌ أرقْ

والوجدُ يغتالُ الجَوارحَ ، في مَدَى

ضوءِ النَهَار وفِي تَراتِيل الغَسَقْ

ونكتّمُ الأهواء تَشْطُرُنَا وتَنْسَابُ الأمَانِي

في الحَدقْ

أرَقٌ أرَقْ

أحْبَبْتُ أخْتَ البَدْرِ أو زَهرَ الحَبَقْ

حسنٌ.. ومِنْ نَبْعِ الجَمَال قد انْفَلَقْ

يَوماً تَشَرَّبنَا الجوَى يَجْتَاحُنَا

واليومَ نَجْتَازُ الطَريقَ ودمْعُنَا

قَد سَابَقَ الأحْزانَ عِنْدَ المُفْتَرقْ

أرقٌ أرقْ

لم يَبْق شَئٌ مِنْ بَقَايا كُل أحْلام الورقْ

صَمْتٌ تَبَاطَأ فِي المَدى

وخُلاصَة الأمْر المُعَقَدِ أنَنِي ..

حَرْفٌ على أعْتَابِ مِشْنَقَةِ الحَبيبِ

قد اختَنقْ !

ترياقٌ .. لإدماني

- ١ -

يا مَنْ هَوَيْتُ بِغَيْرِ قَصْدٍ أنْشُدُهْ

هلْ مِن سَبِيلٍ كَي أرَى

إعتَاقِي ؟

هل ليْ بيَومٍ ..

أن تَرُدِّي خَافِقي

أو رُبَّمَا..

قدراً يُحلُّ وثَاقي ؟

للَّه مَا أقْسَى هَوىً ذَا فِعْلهُ ..

لم يَكْتَرِثْ يَوْمَاً .. بِحَالِ رَفِيْقِهِ

كَلاَّ ولا ..

يذرُ الهوَى مِن بَاقٍ

للَّه مَا أقْسَى هَوىً ذَا فِعْلهُ ..

لا يَنْجَلِيْ ..

لا يَنْتَهي ..

بَلْ يَستَزيْد صَبَابَتي

كي تشتكيهِ مآقٍ

أنا عَاشِقٌ

ظَمْآنُ يَبْحَثُ في الهوَى

في كُلِّ شبرٍ .. عَنْ يمين السَاقي

ولكم تحير في الهوى من عاشقٍ

داءٌ وصرت دواءَهُ ..

ترياقي

كم كان يسألني الصحاب

يجيبهم ..

ها نظرةٌ حيرى تبوء برغبتي ..

ويجيبهم حيناً هنا إطراقي ..

من عَيْنكِ انسَلَّتْ مَخَاوفُ زَوْرَقِي

أن قَدْ يُحَاطُ بِمَوجَةٍ

قد تَبْتَغِي إغْرَاقي

لا لوم إن جَهَرَتْ برَغْم الصَبر

تلكَ رسَائلي ..

أشْوَاقي ..

حاولت خنق مَشَاعِري

جَرَّبْتُ حرقَ دَفَاتِري

جَرَّبْتُ ألفَ طَريقةٍ وطَريقةٍ

ونَتِيجَتي

إخْفَاقي ..

- ٢ -

جَرَّبْتُ أَعْوَادَ البُخُورْ

تعويذةً هنديـةً مِنْ..

سـاحر مَقْبُورْ

جَرَّبْتُ أن أبْقَى وحِيْداً في الظَّلام

وانْتَظِرْ ..

عَبَثاً ..أرى ما قد يكون بعتمةِ الديجورْ

هَلْ يا تُرى يَوْمَاً رَضى " قَيْساً "

بديْلاً في الهَوى ..

أو ذا "جميلٌ " يرتضي عن "بثنةٍ" ..

حُوراً من الحُورْ ؟

ويَلُومُني مَنْ قَدْ يَرَاني هائماً

لَكِنَّهُ وبربنا .. مَعْذُورْ ..

فالحُبُّ سِحْرٌ في القُلوبِ مَكَانُهُ

الحُبُّ .. نَهْرٌ في القُلوبِ يَثُورْ

الحُبُّ لغزٌ قد أقضَ مَضَاجِعْي

الحُبُّ حُزْنٌ يلتقي ..

بسرورْ

الحُبُّ أن تَبْقَى بِغَيْر هَويةٍ

الحُبُّ أنْ تَبْكِي بِغَير خَطِيئةٍ

الحُبُّ ألفُ قَضِيَّةٍ وقَضِيَّةٍ

أن تَخْتَفِي كُلُّ اللُغَاتِ

مَكَانها ..

لُغَةُ الحَبِيبِ مَحَبْةَ ..

وزهورْ

- ٢ -

أحلامُنَا الخَضْرَاء تَاهتْ فِي مَدِينَتِنَا

وضَاعَتْ في تَرَانيم الهَوى

ذِكْرَانا ..

نفسُ المَكَان وهاهنا

مرَّتْ خُطَاكِ ..

ويرتوي لقيانا

هذا الهَوَى جَمَعَ القُلوبَ بِسَهْمِهِ

أينَ المَلاذ لِكَيْ يَلُوذَ هَوَانا ؟

ما إن أرَاكِ هُنَيهةً

يَغْدُو رَبِيْعِي جَنَّتِي

تَشْدُو الدُنا .. ألْحَانا

ما إن أرَاكِ هُنَيهةً

حتى أصيرَ مغيباً

غير العيون فإنني

لا أرتضي سكناً ولا.. عُـنْوَانَا

وتضِيْعُ مِنْ ذَاكَ اللسَانُ بَلاغَةٌ ..

تتَجَمَّدُ الكَلماتُ فوق شفانا

من فرط شوقي

تنثريني في المدى ..

فلتجمعيني الآن دون ترددٍ

إني بغيركِ أستحيلُ دُخَانَا

وأقُولُها إنِي بغَيْر الوَصل لا ..

أرْضَى ..فَقَدْ

صارت لديَّ – جميلتي –

.

.

إدْمَـانَاً !

بيني وبينك ..

بَيْنِي وبَيْنَكِ فِي الهَوى..

ذي خُطْوَةٌ

مُدّي الخُطَا..

كَيْمَا يَزُول سَرَابيْ

لَوْلا عُيُونَكِ .. مَانَزفْتُ قَصَائِدي

لَوْلا عُيُونَكِ ... مَاعَزَفْتُ رَبَابي

نَامَتْ عُيُونُ الناسِ مِلْءَ جُفُونِهم

وأنا أخُطُّ مَحَبَّتي ورغَابي

كَفَنتُ بالشَوْقِ العليل.. قَصَائِدي

ووَقَفْتُ أتلُو..

مَايزيْدُ عَذَابيْ

وتَوْشَحَتْ..

كُلُّ الليَالي بَيْنَهَا

قَمَرٌ ..

تَهَاوىْ فِيْ ظَلام رَوابيْ

وكَأنَ تلك صَبَابتي وَمَحَبَتي

حَاكَتْ بِخَيْطِ الهَجْـر..

كُلَّ ثِيَابيْ

اللـيلُ ..

مَدَّ أصَابِعَاً لِيُواسِني

وَيرُدُ عَنْ شَفَتِي لَهِيْبَ جَوَابِ

تَرَكَ الهَوى ..

جُرْحَاً أنُوءُ بِحِمْلِهِ

ويَثُورُ عِشْقِي ..

مِنْ جُنُونِ غِيابِ

ولَقَدْ سَألتُ الطِبَ هَلاَّ دَاوني ؟

وسئمتُ كُلَّ تراهةٍ..

وحِجَابِ

هِيَ نَظْرَةٌ ، مِفْتَاحُ كُلِ صَبَابةٍ

هيَ نَظْرَةٌ ..

فَتَكَتْ بِلُب صَوَابيْ

أبْنِيْ مِنَ الأوهَام قَصْراً في الهَوا

وأُشَيِّدُ الأحْلامَ..

فَوقَ سحَابِ ..

وحَمَامَةُ الأشْوَاقِ تَغْدُو لَيْلَها

تَقفُو الخُطَا..

كَيْمَا تَرَينَ خِطَابي

ذَهَبَتْ بِكُلِ الشَوْقِ عِندَ صَبَاحنَا

تَجْتَرُّ ذَيْل الحُزْن عِنْدَ إيَابِ

لاطعمَ للأشياءِ ..

بَعْدَ غِيَابِها ..

أُمْسِي وأَصْحُو ..

فِي ظلال سرابيْ

لا النَوْمِ يَحْلو ..

لا الحياة تَرُوقُني ..

الحُزنُ زادي ..

و الدُمُوعُ شرابيْ

فَمَتَىْ أَرَاكِ حَبِيْبَتي .. وأَقُولُها ؟

ومَتَى..

أُعِيدُ الفَرْحَ مِلءَ كِتَابيْ ..

الشاعرُ المجنون

ثنائية شعرية مع الشاعر خالد سليم

عمرو :

أَلـقَيْتُ شِـعْريْ والـهَوْىَ أتَـجَرَّعُ
والـحُزْنُ قَـصْريْ والـكَآبةُ تَـرْتَعُ

والـشاعرُ الـمَجْنُونُ فِـيْ كَـلِمَاتِهِ
سِـحْرُ الـبَيَان وبـالـصَبَابَةِ مَـطْلَعُ

وقَـوَافِلُ الأَحْـزَان حَـطَّتْ رَحْـلَهَا
بـالـبابِ والـعَيْنُ الـقَريحَةُ تَـدْمَعُ

خالد :

تَسْتَرْسِلُ الأشْجَانُ فِيْ أنَّاتِه

يَرْنُو .. يُصَوِرُ .. ثُمَّ يَمْضِيْ يَسْجَعُ

يَرْتَادُ نَبْعَ الحُبِّ فِيْ أوصَافِهِ

ويُرددُ الأوزانَ .. جَفْنٌ دَامِعُ

لا تَعْذِلِيهِ .. غَدا سَيَرْثِيْ نَفْسَهُ

نزفا .. يُؤجِّجُهُ حَنِيْنٌ مُوجِعُ

لا تعذليه فإن في مِزَقِ الجوى

نارُ الصبابة تنتشي وتقطع

عمرو :

ربَّاهُ كَيْفَ أعِيْشُ دُوْنَ فُؤَادِيا

رُدَّيْ إلَيَّ القَلْبَ ، عِنْدَكِ مُودَعُ

لا الدمعُ يَرْوِيْ النَفسَ بَعْدَ فُراقِكُم
لا العَيْنُ تَهْنَا ، لا الصَبَابَةُ تَنْفَعُ

الشِعْرُ خِلِّيْ فِيْ القَصِيدِ أعِيْشُهُ
لا اللَيْلُ يُنْسِيِ لا الصَبَاحُ يجَمِّعُ

سَرَقَتْ عُيُونِي عَيْنُها فِيْ خِلسَةٍ
وبِغَمْضَةٍ ، قَلبِي غدا يتَتَبَّعُ

فَهَواكِ سِحْرٌ لا يَضلُّ مُرَادَهُ
حَوْرَاءُ فِي ثَوْبِ الفنَاءِ تَقَنَّعُ

خالد :

المَوْتُ فِيْ أشْعَارِهِ عَيْنَاكِ .. لا
أدْرِيْ سِوَى عَينَيك مَوْتَاً يُمتِعُ

عَيْنَاكِ نَهْرٌ مِنْ لَهِيْبٍ ثَائِر
عَيْنَاكِ نَجْوَى أو حَدِيْثٌ مُقْنِعُ

عيناك فجر الروح ..أثملتا السوا
سنَ و النوارسَ كيف ألا أفجعُ

عيناكِ خَضْرَاوَان مُبْكِيتَان صبر ٌ
طَاهِرٌ .. سَلوَى .. نَشِيدٌ مُبدَعُ

**

عمرو :

مَالِيْ ألُومُ النَّفْسَ فِي أشْوَاقِهَا
مَاليْ ألومُ القَلْبَ، مَاذا يَصْنَعُ ؟!

والصَدرُ قَدْ ضَاقَتْ جَوانِبه التي
تَشْكُو من القَلْبِ العَلِيْل يُقَطَّعُ

ريـحُ الـمآسـي تَـسْـتَبِيحُ جُـذُورَهُ
وهَـواكِ إن يـأتـي فـمَاذا يَـمْنَعُ ؟

أتَـوَسَّدُ الـذكْرَى وأسْـكُبُ أدْمُعاً
والـنَـاسُ تَـلْـهُو أو نِـيَـامٌ هُـجَّعُ

****

خالد :

أتـصْنَعُ الأفْـرَاحَ فَـي شِـعْري ومَا
يُـجْدِي فُؤَادَ الـصَّبِّ إذ هـو ضَائِعُ

الـشَـاعِرُ الـمَـجْنُون .. أيْـقَنَ أنَّـهُ
مِـنْ هَذَيِه .. سَمِعَ الحَبِيْبُ ويَـسْمَعُ

فاترُكْ يرَاعَكَ يا فَتَى عَلَّ الحَبِيْبُ
إذا تَـخَضَّبَ مِـنْ نَـزِيْفِك يَـرْجِعُ

عمرو :

يــارب فَلْتَرفِقْ بَحَالِي إنَنـي
قَد جِئْتُ بَابَك لاجِئاً أتَضَرَعُ !

أنــا يَــا إلـهي لا أُرِيْدُ صَبَابَتِي
واللّه ان الأمــرَ جــداً مُــوجِعُ

إجْمَعْ شتيتيَ الهَوَى وبِرَحْمَتِكْ
ضُـمَّ القُلوبَ بِرَابِطٍ لا يُنْزَعُ

ختام

" في نهاية الرحلة ، أسأل الله أن يكون القارئ قد استمتع بهذا العمل ، ونسأل الله التجاوز عن ما فيه من أخطاء فهي من نفسي ومن الشيطان ..

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك واتوب إليك. "

[الفهرس]

للتواصل وابداء الرأي التعليق :

Blog :
http://dahsha.blogspot.com
Email :
amrsobhy@gmail.com
Facebook :
http://www.facebook.com/group.php?gid=13746688796

